العبد على مثل هذه الاساليب التي ذكرناها مشاهدة التوفيق وبه عز وجل وتايده له يحصل
له مزيد كثير وعند ذلك يتكهر باطنه من جميع الافات وخبايث الصفات وتستنير
سريرته بانوار المكاشفات والمشاهدات وفرع الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه
عن صورة موت النفس بعبارات صحيحة مليحة فقال قتل النفس في الحقيقة التبري
من حولها وقوتها والشهود شيء منها وركونا عيبها اليها وتشويش تدبيرها
عليها وتسليم الامور الى الحق سبحانه بجملتها وانفسالها من اختيارها وارادتها
واستخلاء اثار بشريتها عنها فاما بقاء الرسوم والهيا كل فلا خطر لها ولا عبرة
انتهى وهذه التسمية الموت النفس البعض الحضرة القرس لكونه جاريا على
مقتضى الشريعة والحقيقة اللتين بانوارهما يهتدي كل سالك ومريد وابو الحارث مريد
في هذه الطريق من صحبة شيخ محقق من شرفه وفرغ من تاديب نفسه وتخلق من
هواه فليسلم نفسه اليه وليلتزم طاعته والانقياد اليه في كل ما يشير عليه من غير
ارتياب ولا تردد فقد قال لو امر لم يكن له شيخ فالشيخ شيخه وقال ابو علي الثقفي
رضي الله عنه لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب كهوايف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال
الا بالرياضة من شيخ اقام امر او مؤدب ناصح ومن لم ياخذ به من امره وناله يريه
عيوب اعماله ورعونات نفسه كما يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات وقال سهل
ابن عبد الله رضي الله عنه من لم ياخذ الادب من المتادبين افسد من يتبعه قال المؤلف
رحمه الله في كتاب المنزل انما يكون الاقتداء بولي ذلك الله عليه واطلعك على ما اودعه
من الخصوصية لديه فيكون عنك شهود بشريته في وجود خصوصيته
فالقيت القياد فصلك بك كريم الارشاد يعرفك برعونات نفسك وكمايناتها
ودقايقها ويدلك على الجمع على الله ويعلمك الفرار عما سوى الله ويسايرك في تمريقك حتى
تصل الى الله يوقفك على اساءة نفسك المهربا منها وعدم الركون اليها ويعيرك
العلم باحسان الله اليك الاقبال عليه والقيام بالشكر اليه والدوام على مراسماته
بيد يديه قال وقلت قايل من هذا وصفه لقد زل المتنبي على اعم بامر عنقاء مغرب ما اعلم
انه لا يعوزك وجدان الزاير وانما فرعوزك وجود الصرف في كلهم خزعة فاتجر
من شرا وتجرد لك في ابيتين من كتاب الله تعلى قال الله سبحانه امن يجيب المضطر
اذا دعاه وقال سبحانه فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فلو اضطررت الى مريد ملك

الى الله

الى الله اضطرار الضمار الى الماء والغذاء للامر لو جرت ذلك اقرب اليك من حبل
كلبك ولو اضطررت الى الله اضطرار الام لولدها اذا فقدته لو جرتا الحق منك
قريبا ولك مجيبا ولو جرت الوصول غير متعذر عليك ولتوجه الحق بتيسير
ذلك عليك انتهى وفي كلامه رحمه الله تنبيه على ان الشيخ من صلح الله ولعراياه
للعبد المريد اذا صدق في ارادته ونزل في مناصحة مولاه [illegible] استكمل عنه
لا على ما فرينوهه من العلم عنده وعند ذلك يوفقه الله تعالى [illegible] الاداب
معه لما اشهده من علي مرتبته ورفيع درجته قال سيدي ابو مدين رضي
الله عنه الشيخ من شهرتك له ذاتك بالتقريب وسرك بالتعظيم [illegible]
من هديك باخلاقه واديك باطرافه وانارباطنك باشرافه الشيخ [illegible]
في حضورك وحضورك في مغيبك وقال المؤلف رحمه الله في كتاب المنزل
شيخك من دعاك الى الله انما شيخك الذي رفع بينك وبينه الحجاب
وليس شيخك من واجهتك مقاله انما شيخك الذي نهض بك حاله
شيخك هو الذي اخرجك من سجن الهوى ودخل بك على المولى شيخك
هو الذي ما زال يحلو امرك قلبك حتى تجلت فيه انوار ربك نهض بك
الى الله فنهضت اليه وسار بك حتى وصلت اليه وما زال مجاديا لك حتى
القاك بين يديه فرحبك في نور الحضرة وقال ها انت وربك انتهى وآداب
المريد مع الشيخ والشيخ مع المريد كثيرة مذكورة في كتاب ابنة التصوف
رضي الله عنهم وما بلغ ذلك واوجزه ما ذكره الامام ابو القاسم القشيري
رضي الله عنه قال من شرط المريد ان يتنفس نفسا الا باذن شيخه ومن
خالف شيخه في نفس سر او جهر فيسير عنه من غير ما يحبه شرعا
ومخالفة الشيوخ فيما يستدرونه منهم اشر مما يكابدونه بالجهر واكثر
الاهل هذا يلتحق بالخيانة ومن خالف شيخه لا يشم رايحة الصرف فاذا بدر منه شيء
من ذلك فعليه بسرعة الاعتذار والافصاح عما حصل منه من المخالفة والخيانة
ليعذره شيخه الى ما فيه كفارة جرمه ويلتزم في الغرامة ما يحكم به عليه
فاذا رجع المريد الى شيخه بالصرف وجبا على شيخه جبرا تقصيره بهمته
فاذا المريد عمال شيوخهم فرض عليهم ان ينفقوا من قوتهم اجوالهم ما يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)